

استثمار وقاية الصحة النفسية للمراهقين: عائدات مجزية تصل إلى 19:1

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 18, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). استثمار وقاية الصحة النفسية للمراهقين: عائدات مجزية تصل إلى 19:1. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119188>

هل تساءلت يوماً عن أفضل طريقة لحماية صحة شبابنا النفسية؟ مع تزايد حالات الاضطرابات النفسية الشائعة بين المراهقين في أستراليا، يطرح هذا السؤال نفسه بقوة. دراسة حديثة تقدم رؤى قيمة حول كيفية استثمار الموارد بشكل فعال لتحقيق أكبر قدر من التأثير الإيجابي.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل دقيق لكيفية تخصيص الاستثمارات في مجال الوقاية من الاضطرابات النفسية الشائعة (مثل الاكتئاب والقلق) بين المراهقين الأستراليين. استخدموا نموذجاً رياضياً معقداً، يُعرف بالنموذج التقسيمي (compartmental model)، لتقييم فعالية مختلف التدخلات الوقائية. هذا النموذج يسمح بتقسيم السكان إلى مجموعات مختلفة بناءً على العمر (من 0 إلى 9 سنوات، ومن 10 إلى 14 سنة، ومن 15 إلى 19 سنة)، والجنس (ذكر وأنثى)، وتاريخ الإصابة بالاضطرابات النفسية (لم يسبق له الإصابة، حالياً، سابقاً).

شملت الدراسة اثني عشر برنامجاً وقائياً مختلفاً، تم اختيارها بعد مراجعة شاملة للأدلة العلمية. ولم يقتصر الباحثون على التدخلات التي تستهدف الصحة النفسية بشكل مباشر، بل أخذوا في الاعتبار أيضاً البرامج التي تعالج العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بالاضطرابات النفسية، مثل التنمر، والضغوط المالية، وضعف الارتباط بالمدرسة، والتمييز العرقي، وسوء معاملة الأطفال. تم تعديل النموذج بناءً على بيانات مسحية من السكان الأستراليين، بالإضافة إلى معلومات من دراسات سابقة حول العوامل الاجتماعية والديموغرافية التي تؤثر على الصحة النفسية.

ركزت الدراسة على تحديد كيفية تخصيص ميزانية إضافية تتراوح بين 50 مليون دولار أسترالي و مليار دولار أسترالي سنوياً، على مدى الفترة من 2024 إلى 2050، لتحقيق أقصى قدر من الفائدة. الهدف الرئيسي كان تقليل عدد المراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية بحلول سن العشرين.

النتائج

أظهرت النتائج أن العائد على الاستثمار يختلف بشكل كبير بين التدخلات المختلفة. فالبرامج التي تستهدف بشكل مباشر الاضطرابات النفسية، أو التي تعالج العوامل التي تزيد من خطر الإصابة بها، قد تحقق عوائد مختلفة. على سبيل المثال، قد تكون الاستثمارات في برامج مكافحة الفقر فعالة بشكل غير مباشر من خلال تحسين الظروف المعيشية وتقليل الضغوط المالية التي تؤثر على الصحة النفسية.

تشير التقديرات إلى أن الاستثمار الأمثل لهذه الميزانية الإضافية يمكن أن يؤدي إلى انخفاض عدد المراهقين الذين يعانون من اضطرابات نفسية بحلول سن العشرين، بما يتراوح بين 144,577 و 791,277 مراهقاً. ويقدر متوسط التكلفة لكل حالة اضطراب نفسي يتم تجنبها بين 5064 دولاراً أسترالياً و 18,507 دولاراً أسترالياً. كما أظهرت الدراسة أن نسبة الفائدة إلى التكلفة (benefit-cost ratio) تتراوح بين 5.0 و 19.2، مما يشير إلى أن الاستثمار في الوقاية من الاضطرابات النفسية يعتبر استثماراً مجدياً اقتصادياً.

أكد الباحثون على أهمية تنويع الاستثمارات وتوجيهها نحو مجموعة متنوعة من البرامج التي تستهدف فئات عمرية مختلفة، وشرية سكانية محددة، وعوامل خطر مختلفة. فالنهج الشامل والمتكامل هو الأكثر فعالية في تحقيق أقصى قدر من الفائدة.

الدلالات

تؤكد هذه الدراسة، التي أجراها الباحثون، على أن الاستثمار في التدخلات الوقائية القائمة على الأدلة العلمية في مجال الصحة النفسية للمراهقين من المرجح أن يحقق عائداً إيجابياً على الاستثمار. وهذا يعني أن تخصيص المزيد من الموارد للوقاية من الاضطرابات النفسية ليس فقط أمراً ضرورياً لتحسين صحة ورفاهية الشباب، بل هو أيضاً قرار اقتصادي حكيم.

تُظهر النتائج أهمية النظر إلى الصحة النفسية كجزء لا يتجزأ من الصحة العامة، والاستثمار فيها بشكل استباقي. كما تسلط الضوء على الحاجة إلى تبني نهج شامل ومتكامل في الوقاية من الاضطرابات النفسية، من خلال معالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تزيد من خطر الإصابة بها. هذه الدراسة تقدم دليلاً قوياً لصناع القرار والجهات المعنية بأهمية إعطاء الأولوية للاستثمار في الصحة النفسية للمراهقين، من أجل بناء مجتمع أكثر صحة وسعادة.

Reference

Thomas, A.J. (2026). *Return on investment from interventions to prevent common mental disorders among adolescents in Australia: A modelling study*. Australian and New Zealand Journal of Psychiatry

DOI: [10.1177/00048674251370449](https://doi.org/10.1177/00048674251370449)